

تبادل كثيرة في فترة أسري، ومع كل تحرير للأسرى كانت ترتفع معنوياتنا وبأنّ المقاومة لن تتركنا وستحررنا إن شاء الله، وكنا نعيش على هذا الأمل وتأقلمنا مع واقع الأسر عبر المحافظة على إيماننا وكانت أغلب أوقاتنا نقضيها بالعبادة والتقرب إلى الله".

### يوم التحرير... شعور لا يوصف

أما عن يوم التحرير فيشرح الأسير قائلًا: "ومرت أيام الأسر ووصلتنا أخبار عن رغبة رئيس وزراء العدو آنذاك "يهود باراك" بالانسحاب من لبنان في شهر تموز، ولكن لم نكن نصدق هذا الكلام وكنا نمارس حياتنا بشكل طبيعي حتى يوم الثالث والعشرين من شهر أيار لعام ٢٠٠٠ م، كان يوماً طبيعياً وبعد الانتهاء من صلاة الظهر، تناولنا طعام الغداء وبدأنا نسمع أصوات إطلاق الرصاص ولكن كانت بعيدة، وبعد فترة بدأت هذه الأصوات بالإقتراب أكثر وأكثر، بالتزامن مع صرخات التكبير، عندها سادت حالة من الصمت في كل القسم، ولا أخفيكم أننا خفنا لأننا لم نسمع ذلك من قبل، وعندما دنت الأصوات منا كثيراً، علا صراخ أحد المعتقلين بالقول بحصول انتفاضة بقسم رقم أربعة، وبأنّ العملاء يقتلون الشباب الأسرى واحداً تلو الآخر، فعلت أصواتنا جميعاً بالتكبير تضامناً معهم، وأثناء ذلك شاهدت من فتحة الشباك عدداً من الفتية وهم يحاولون تسلق الجدار، فسألتهم عن هويتهم، فقالوا نحن من بلدة الخيام وقد انسحب العدو الإسرائيلي وقدمنا لنحركم، عندها علا الصراخ وشرعنا بخلع الأبواب بأقدامنا، وما هي إلا لحظات حتى دخل الأهالي إلى المعتقل محطمين أقفال الزنازين، وخرجنا إلى الخارج مندھشين لا نصدق ماذا حصل".

أما عن شعوره فيوضح الأسير: "إذا سألتني عن شعوري بهذه الدقائق أقول لا يوجد عقل بشري باستطاعته شرح بماذا شعرنا، ومن ثم خرجنا إلى الساحة وشاهدت ساحات وبوابات المعتقل لأول مرة، دائماً عند خروجنا إلى هذه الأجزاء من المعتقل كنت مغمض العينين وكذلك بقية الأسرى".

### العز الذي ليس كمثل عز

ويكمل الأسير حديثه عن مجريات أحداث يوم التحرير بالقول: "فرحنا بالتحرير مع الأهالي وعانقنا الجميع من تعرفه ومن لا نعرفه، وتوجهنا إلى حسينية البلدة التي اجتمع فيها كل المعتقلين والأسرى، ومن ثم استضافنا أهل بلدة الخيام في منازلهم قبل توجه كل منا إلى منزله وقربته، وبدأت الاتصالات لإخراجنا من الخيام والتوجه إلى بيروت، وبالفعل وقبل منتصف الليل، انتقلنا في الباصات إلى العاصمة عبر معبر زمريا في البقاع الغربي ووصلنا إلى الصاحبة الجنوبية لبيروت عند ساعات الفجر وكان بعض الأهالي بانتظارنا، والتقىنا سماحة السيد حسن الله (حفظه الله) ورحب بنا سماحة السيد وسلم علينا فرداً فرداً وعانقنا وخطب بنا، وهنا بدأ العز الذي ليس كمثل عز".

الأسير سليمان كرنيب: كنا نتصور الخروج من المعتقل بأي شكل من الأشكال عبر تبادل أو صفقة إلا بهذه الطريقة وهي أنه تكسر أبواب السجن من قبل الأهالي ونخرج بهذه الطريقة". لقد شاهدنا مشهد كسر أبواب المعتقل من قبل الأهالي العالم بأسره، طبعاً كان يوماً من أيام الله، نحن نعتبر هذا اليوم الحقيقي للتحرير لأنه لا يوجد عقل بشري يستطيع أن يصف الشعور الذي شعرنا به في تلك اللحظات. وختاماً تجدر الإشارة بعد التحرير تحوّل المعتقل لاحقاً إلى متحف، ثم سوّاه القصف الإسرائيلي صيف عام ٢٠٠٦ بالأرض، على عادة الاحتلال في مسعاه إلى طمس جرائمه.



٢٣ عاماً على الإندسحاب الصهيوني...

## كيف حرر اللبنانيون أسرى معتقل الخيام

وطوال الطريق كانت الناس تُهلل لنا وتستقبلنا وتهنئنا بالحرية". ويتابع حديثه بالقول: "في ذاك المنزل ارتدبنا ثياباً جديدة، ولأول مرة منذ إحدى عشر عاماً ارتدبت حذاء وكنت متضايقاً منه في البداية هو يوم عرس وحينما شاهدت منزلي شعرت بالقرية غير التي تركتها منذ ١١ سنة، البيوت قديمة وخربة والطرق سيئة، وكل شيء قد تغير منذ يوم اعتقالي في القرية وحضر كل أهل بلدي وسلموا عليّ، لم أعرف غالبيتهم لأنّ كل شيء قد تغير مع مرور الزمن ولكن الحمد لله العزة والكرامة كانت بعيون كل شخص منهم"، ختم الأسير.

### لقاء السيد حسن نصر الله... يوم العيد

ويوضح الأسير إلى أننا: "عند ذهابنا إلى حسينية البلدة التقيت بمندوب الصليب الأحمر الذي كان يزورني في المعتقل وسألني إن كنت أرغب بالاتصال بعائلي، فأجيبته بالموافقة، وكانت المرة الأولى التي أتواصل فيها مع عائلتي منذ أسري وكذلك المرة الأولى للتواصل عبر الهاتف الخليوي الذي لم يكن موجوداً عند أسري، تكلمت مع والدتي وشقيقي، ولكن لم أتحدث مع والدي الذي طرده العملاء منذ أكثر من سنة من قريتنا المحتلة إلى بيروت، ومن بعدها توجهنا إلى الشورى في الضاحية وهناك التقينا سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)، كان يوم عيد ويوم تاريخي والعالم كانت مجتمعة بأعداد كبيرة في انتظارنا، ومن ثم

### الأسير سليمان كرنيب: يوم التحرير عز ليس كمثل عز

يحدثنا الأسير كرنيب بدايةً عن سبب ومدة أسره التي استمرت ثلاثة أعوام وشهرين فيقول: "نحن من بلدة مارون الراس وهي قرية تقع على الحدود مع فلسطين المحتلة، وأنا لست الوحيد من العائلة الذي اعتقل، فقد سبقني والدي الذي اعتقل في معتقل الخيام ست سنوات وكذلك شقيقي الذي اعتقلت معه بتهمة التعامل مع المقاومة وذلك في العام ١٩٩٧ م، وكانت مدة أسري ثلاث أعوام وشهرين".

أما عما عاناه الأسير من تعذيب على أيدي العملاء الحديدين فيوضح: "لقد تعرضت لتعذيب وحشي من تلقى على العمود والضرب المبرح بالسياط، والتعذيب بالكهرباء وأساليب شيطانية إجرامية فاقت كل التصورات الإنسانية".

ويضيف شارحاً الأوضاع السيئة التي عانى منها الأسرى: "لقد كنا منقطعين عن العالم في البداية، ولم نرى أهلنا إلا بعد فترة، ولمدة ربع ساعة لكل زيارة، وجررت عمليات

عليهم، ولكن فجأة لمحت ثلاثة أشخاص على باب زنازتنا فتفاجأت بهم، فبادروني بالقول الحمد لله على سلامتكم، العدو الإسرائيلي انسحب، ولبنان وتحررت وحينما صيرت رغب من صغر سني، كانت قسوة التعذيب لا توصف، ولكننا كنا نتزيدنا قوة وتمسكنا بالخط رغم كل الظلم والمعاناة".

### يوم الحرية... كان حلماً لم نتوقعه أبداً

الطريقة التي حُررنا فيه كانت حلماً لم نتوقعه أبداً، يقول الأسير ويتابع رايواً عما جرى في المعتقل إبان التحرير، فيقول: "قبل يوم من تحرير المعتقل سمعنا من العملاء بطريقة غير مباشرة عن دخول الأهالي للبلدات القنطرة والطيبة المحتلتان واللذان تقعان داخل الشريط الحدودي المحتل من قبل العدو الإسرائيلي، في البداية لم نأخذ الأمر على محمل الجد لأن مصدر المعلومة من عميل لحدي، ولم نثقهم مطلقاً لأننا كنا نعلم من تحققة، بقي الخبر بيني وبين أصدقائي وتأملنا خيراً".

### يوم التحرير.. يوماً من أيام الله

أما عن يوم التحرير فيشير الأسير ترمس بأنه: "كان يوم الثلاثاء في ٢٣ أيار ٢٠٠٠ م، وفي وقت تقديم طعام الغداء لنا في زنازتنا والتي تضم إثنا عشر أسيراً من ذوي سنوات الأسر الطوال والتي تخطى سنوات أسر كل واحد منهم العشرين سنوات، لاحظنا حركة غريبة على تصرفات العملاء وارتباك يسود أوساطهم، وبعد الانتهاء من الغذاء، سمعنا صراخ وصفق على الأبواب لم نعرف أسبابه، فشرعنا نضرب على الأبواب مع الجميع لاعتقادنا بوقوع مشكلة بين أسرى الأقسام الأخرى والعملاء تضامناً معهم، ولكي نخفف الضغط



### نحن والمجتمع



### أسير وشهيد... بلال السلطان

اعتقل الشهيد من قبل الجيش الإسرائيلي وعملائه في منزله بسبب مشاركته بالعمل المقاوم، كان له دور بارز في مواجهة العدو الصهيوني، وكان أستاذه في العمل الإسلامي شقيقه الشهيد عماد. كان يبلغ حين تم اعتقاله سبعة عشر عاماً.

### انتفاضة معتقل الخيام

في ٢٥ تشرين الثاني عام ١٩٨٩ م نفذت المقاومة أجمل بطولاتها عندما قام المجاهدون في معتقل الخيام في سجن رقم ٣ ظهر يوم السبت بعملية جهادية بامتياز عُرفت بانتفاضة معتقل الخيام حيث قاموا برفض الطعام وطلبوا أن يتكلموا مع الصليب الأحمر الدولي فجاء الرفض وكانت النتيجة أنهم قاموا بالاضراب وأطلقت ساعة الصفر المتفق عليها وبدأوا بالضرب على الأبواب والهتافات تعالت: "الله أكبر، الله أكبر!" وهرب العملاء خوفاً من أن يتمكن المجاهدون الأبطال من فتح الأبواب... وكانت أعداد الأسرى في المعتقل ٩٩ أسيراً، بدأوا جميعهم بالصراخ والتكبير: "الله أكبر، خير خير يا يهود، جيش محمد سوف يعود!" فأطلق العملاء الرصاص عليهم، أطلقوا في البداية ثلاث رصاصات، ثم قنبلة فسفورية واستمر الأسرى بالضرب على الأبواب ولم تتوقف الهتافات إلى أن جاء مسؤول المعتقل العميل عامر فخوري وأخذ يتكلم مع الأسرى. فزاد خوفهم من المعتقلين ورموا عليهم قنبلة ثانية، ولكن كانت دخانية هذه المرة، فوقعت حالات اختناق لدى البعض... وعندما سمعوا الأصوات في "معتقل رقم أربعة" بدأوا بالاضراب أيضاً فتم إلقاء القنابل عليهم أيضاً.

### معتقل الخيام شاهد على جرائم إسرائيل

وبقي معتقل الخيام بعيداً عن أي رقابة من قبل المنظمات الإنسانية، مورست خلاله مختلف أنواع التعذيب قبل أن يدخل إليه الصليب الأحمر الدولي عام ١٩٩٥ ويتيج بعض التحسينات والسماح بتبراسة الأهالي. هذا المعتقل أصبح شاهداً حياً على إيمان وتضحية المناضلين، وعلى بربرية وإرهاب المعتدين، واعتبر من أهم معالم الإجماع والحقد الصهيوني، وما بين أيار مايو عام ٢٠٠٠ وتموز يوليو عام ٢٠٠٦ تقاطرت الوفود من لبنان وخارجيه لتشهد على عذاباته من مروا في المعتقل وعلى وحشية السجن، ما استفز العدو الإسرائيلي حتى دمره خلال حرب تموز يوليو بهدف محو آثار جرائمها المرتكبة هناك. وعلى الرغم من ذلك، استطاع المعتقل أن يتحوّل إلى مكان يكشف همجية الاحتلال، من خلال ما تركه من آثار تدلّ إليه، ومن خلال رعاية الأسرى المحززين له.

### الاستشهاد

ولمشاركته في الانتفاضة ونقل الشهيد بلال إلى زنازته رقم ٢، وأثناء الانتفاضة ألقى العملاء القنابل الغازية على زنازين الشهيد بلال الذي كان يعاني من ضيق في التنفس، أمضى كل الليل وهو يقرأ القرآن ولكنه سكت صباحاً عند صلاة الفجر، اعتقد أصدقاؤه أنه نام من شدة التعب والألم من الضرب والاعتداءات التي تعرض لها وعند استيقاظهم لصلاة الفجر حاوروا إيقاظه للصلاة، لكنه لم يستيقظ، ليصرح أحد الأسرى بالقول عظم الله أجركم لقد استشهد الأسير بلال السلطان.